

جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يؤكد في خطابه السامي بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب على:

# اختيارنا الإسلامي في ظل ملكية دستورية

المهم أن نعرف ما يليق بنا من المذاهب

والمبادئ وما لا يليق بجمعنا ومعتقداتنا

وضع جلالة الملك المعظم في خطابه السامي يوم ذكرى ثورة الملك والشعب الأمل المذهبي لاختيارنا الراسخة . وكان جلالاته أمراء الله أراد أن يوضح لشعبه وهو على أبواب الانتخابات الاساس القوية لنظامنا وسياستنا .

وفي هذا الخطاب التاريخي تلف على فكر جلالة المعامل القائد المحرر وتستطيع تصور جلالاته للرحلة القادمة من تاريخنا الوطني .

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

ان الله سبحانه وتعالى حباك بتاريخ قل نظيره ، فكانه حينما في ازليته كان يسطر تاريخك ويخطط طريقك ، فكانه أراد ان يصفى عليك من حسن الاخلاق والتشيم وكريم الفضائل والقيم ما يجعلك محط الانظار وقبله الحساد .

شعبي العزيز :

ان تاريخنا في الحقيقة ملء كله بعشرين غشت ، لانه اذا كنا نعبر عن 20 غشت بانفضاض الحر ضد الاستعباد ، فاذن منذ ان كونك الله كدولة ، ومنذ ان جعلك كامة ، وانت تنفض دائما كلما شعرت ان حريتك وكرامتك ستمس ولو بقيد أملة .

شعبي العزيز :

المهم ليس الاحتفال بالذكرى ، ولكن المهم هو

ان نخلق في من سيخلفنا من الاجيال نفس الاخلاق ونفس الفضيلة وان نأخذ على عاتقنا ان نكون مدرسة وأساتذة لابنائنا ، وأن نعرف ما يليق بنا من المذاهب والمبادئ وما لا يليق بجمعنا وطريقنا ومعتقداتنا المهم شعبي العزيز ، ان نظل دائما حريصين على مكتسباتنا ، قائمين بواجباتنا ، مخططين لمستقبلنا ، مقومين احسن التقويم لامكاناتنا ومطامحنا .

ولا يمكن شعبي العزيز ان نذكر يوم 20 غشت دون ان نذكر الابطال الذين خلدوا يوم 20 غشت وما تبعه من الايام ، وعلى رأسهم والدنا المنعم محمد الخامس طيب الله ثراه الذي ابي الا ان يقاسم بالمنفى شعبه المصائب التي كان يتحملها من الاستعمار ، وان نذكر بعده من الابطال الذين قاوموا اما بقلمهم ولسانهم واما قاوموا بأرواحهم وحرياتهم ، فمنهم من لا زالوا على قيد الحياة ومنهم من اختفى ومن جعلتهم اساذنا علل الفاسي تفمده الله برحمته ، ومن جعلتهم علل ابن عبد الله ، ومن جعلتهم حمان الفطواكي ومن جعلتهم العدد العديد من الذين لا أذكر اسماءهم وليس نسيان اسمائهم باهمال ولكن ولله الحمد أشكره على ان طالت القائمة حتى صرنا نعددهم على الايدي الكثيرة .



شعبي العزيز :

لن هم يساكفوننا ويجاوروننا ، ولله الحمد سبحانه  
وتعالى فقد انكشف الغطاء وعرف كل واحد بقيمته  
الحقيقية والبشرية والسياسية ، وهذا هو الريح الاول  
والهم من مؤتمر كولومبو .

شعبي العزيز :

بعد قليل ستخوض امتحانا آخر لا أقول معركة  
ولكن أقول امتحانا آخر ، فهو امتحان الديمقراطية  
والانتخابات ، ستعطى لى فرصة أخرى لاختابك في  
هذا الموضوع بتفصيل ، ولكننى أريد قبل كل شيء أن  
اذكرك بحديث النبى صلى الله عليه وسلم حين سئل  
متى تقوم الساعة ،، قال صلى الله عليه وسلم اذا  
اسند الامر الى غير اهله ،،

وأظن أن جواب النبى صلى الله عليه وسلم في  
هذا الموضوع لم يكن يعنى الساعة التى تعنى انتهاء  
الحياة والعالم ، ولكن كان يعنى أن كل بلد او مجتمع  
اسند الامر فيه الى غير اهله فلينتظر الساعة بفتنتها  
وفتنها والفتنة اشد من القتل .

اننى على امر من الجمر ، شعبي العزيز ان  
اراك تقوم بهذه التجربة ، لماذا ؟ أولا لان كل تجربة  
تقتضى مثل محرك لطائرة او سيارة ، ان يتمرن عليها  
الانسان ، ثانيا تقتضى كذلك أن لا يعطى للمحرك لا  
اكثر ما يمكن من السرعة ، ولا أكثر ما يلزم من البطء ،  
كل هذا يقتضى ، تمارين السنوات فسوف يقتضى  
منا جميعا لا منى ولا منك في بعض الاحيان أن نفتح  
من جديد المحرك ، لان الديمقراطية اليوم لم يبق  
لديها ذلك المفهوم الذى عرفه القدماء ، أو الذى  
قرانا عنه عند الشعراء ما اسميهم شعراء بالنسبة  
لى : كجان جاك روسو حينما كان يتكلم عن الديمقراطية  
هو شاعر وليس بقانونى ولا سياسى .

بل الديمقراطية اليوم اصبحت برنامج تساكُن  
بين الحاكم والمحكوم ، ذلك البرنامج الذى لا يعطى  
للحاكم السطوة كلها على المحكوم ، ولكن لا يعطى  
كذلك للمحكوم الوسيلة للخروج عن البرنامج والاطر  
والمخطط التشريعى والشرعى والقانونى والاقتصادى  
والاجتماعى الذى اختارته البلاد لنفسها كنظام .

واختيارنا لطرق التعايش الديمقراطية تقتضى

عليك أن تستخلص من يوم 20 غشت عبرا  
لستقبلك ، لان المخطط الذى وضعه المستعمرون  
كان مخططا متقنا فقد بدأوا أولا بالزج بالاطر  
السياسية على اختلاف مشاربها في الاحباس ، ونفوا  
من نفوا وسجنوا من سجنوا ، ثم بعد ذلك اعتقدوا  
أنهم اذا هم اخذوا ملك البلاد والسلطة التشريعية  
والشرعية لهذه البلاد ، واذا هم نزعوها من بلادها  
سيبقى الجو فارغا لعملهم .

فالظرف المهم في هذا كله انك لا تعرف الفراغ ،  
ولا يمكنك يوما من الايام أن تعرف الفراغ ، فلقد زج  
بزعمائك في السجن وحرمت من ملكك ، ومع ذلك ففى  
الشهر الذى تبع 20 غشت وجدت في أحشائك وفى  
دمك وفي عروقك ، وجدت في عبقريتك وماضيك القوة  
الجديدة لتحرير من كان مسجوناً وارجاع من كان منفيًا .

وخصلة مثل هذه شعبي العزيز تظمئن الاب  
وتجعله مرتاحا بالنسبة لابنائها ، فما دمت متحملا بهذه  
الخصلة ، الا وهو البحث والتجديد كلما اقتضى الحال  
ما دمت متصفا بها فسوف تبقى المغرب الذى عرفه  
الاقدمون ويعرفه الآن الناس الذين يعيشون عصرنا .

ان ذكرى 20 غشت شعبي العزيز ، ذكرى  
عزيزة لاننا بشرناك في السنة الماضية أننا  
سنكون في العيون قبل انتهاء السنة وفي ذلك اليوم  
قررت سرا ومع نفسى تنظيم المسيرة الخضراء ،  
مسيرتك الخضراء .

وها نحن اليوم نحمد هذا كله ، بل نزيد على  
أن توج الله سبحانه وتعالى أعمالنا بالنجاح ، حتى  
في المحافل الدولية فرجع وفدنا الذى ترأسه وزيرنا  
الاول في كولومبو ، رجع ولله الحمد محفوفاً بالنصر  
والنتائج المستحسنة .

لماذا نذكر كولومبو ومؤتمر عدم الانحياز ؟

نذكره لسبب واحد لا لاننا كنا ننتظر من مؤتمر  
كولومبو أن يثبت أو ينفي مغربية الصحراء ، هذا شيء  
لا جدال فيه ، ولكن كنا ننتظر من كولومبو أن يعرف  
الناس مع من حشرنا الله في الجوار والنوايا الحقيقية



منوطة ببرنامج او بيومية محدودة ، بل تكون منوطة  
بامكان التابعين ان يسايروا الركب وبامكان الجميع ان  
يصل الى هدفه .

ولكن قبل كل شيء يجب التعريف بالهدف ، ويجب  
عليك انت شعبي العزيز ، قبل ان تسكن البيت ، ان  
تعرف ما هو نوع البيت الذي تريد ان تسكنه .

لهذا شعبي العزيز ، أرجو منك في هذا الشهر  
المقبل شهر رمضان الذي هو شهر التفكير والصيام  
والقنوت والرجوع الى الله ، ان ترجع الى نفسك  
وتفكر جيدا قبل ان تخوض هذا الامتحان ، لانني أريد  
وانت تريد كذلك ، وأريد أكثر منك لانني أصبحت لا  
أقع منك بالقليل أريد أن تخرج من هذا الامتحان  
ناجحا مبرزا لا ناجحا عاديا .

ولى اليقين ان الله سبحانه وتعالى سوف  
ياخذ بيدك ، وانه سوف يلهمك لانه سبحانه وتعالى  
هو الملهم ، فسيلهمنا تقوانا ، وسيوضح ما كان غير  
واضح امامنا ، لانه سبحانه وتعالى التزم في كتابه  
العظيم حيث قال :

« وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

والتزم حين قال : « ان تنصروا الله ينصركم  
ويثبت اقدامكم » .

جعلنا الله دائما من المؤمنين الذين سينصرهم  
حقا ، وجعلنا من الذين يناصرون الله ويناصرون دينه  
وملة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى ينصرونا  
ويثبت اقدامنا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

قبل كل شيء ان نظهر لانفسنا أولا وللجميع ثانيا  
ما هو النظام الذي نريد ان نعيش فيه ؟

هذا شيء نعلمه ، نعلم نظامنا ، نريد ان نعيش  
في نظام ملكية دستورية اطارها الاسلام ودينها الاسلام

ولكن هذا الاطار القانوني للتعامل ؟

علينا كذلك ان نعرف ما هو الاطار الاقتصادي  
والاجتماعي الذي نريد ان نعيش فيه ؟

هل سنطبق على انفسنا النظام التعاوني او  
الاشتراكي المحض . او الرأسمالي المحض ؟ هل  
سنمزج بين التعاونيات والرأسمالية والاشتراكية  
الاسلامية ؟

هذا كله علينا ان نعرفه وندققه حتى يمكننا ان  
نعرف من خلال تجربتنا ما سيليق لنا ولابنائنا .

انى على آخر من الجمر لانني حينما سارى ان  
شاء الله ان التجربة نجحت ، واننا جميعا ، منتخبين  
او منتخبين وحكومة وسلطة تشريعية وخادمكم هذا ،  
حينما نرى المحرك أصبح يسير بسرعة مطابقة للعصر،  
والمطابقة لنا ، سأصبح مطمئنا كل الاطمئنان  
العميق والاطمئنان الوطنى الذى تعرفه فى ، فأصبح  
مطمئنا على بلدى وعلى ابناء بلدى لاجيال وقرون .

وهذا تحدى آخر شعبي العزيز ، وهذه مسيرة  
اخرى ، نعم ستكون أطول سيكون هدفها غير محدود،  
سوف لا أقول لك قف فى هذه المسيرة بل سأقول لك  
سر ولا تقف ، بل اياك والزلا ، واذا أخطأت فسى  
طريقك فالهم ليس الخطأ بل المهم هو التوقف لاصلاح  
الخطأ ، ففى بعض الاحيان لا تكون الاهداف السياسية

